السنة الثانية | النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٢، العدد ٦



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١١ ايار ١٩٣٨

كلمتنا

دعاة التضليل

استيقظ اهالى فلسطين صباح احد الايام واخذوا يطالعون الصحف العربية المحلية حسب عادتهم، فالفوها مشحونة بحوادث «انفجار السخط العام» في البلاد العربية المجاورة احتجاجاً على قدوم اللجنة الجديدة الى فلسطين وعلى سياسة الحكومة البريطانية فى هذه البلاد. اما الوقوف على حقيقة ذلك «الانفجار» ومدى ذلك «السخط العام» فليس من شأننا فى هذا المقام، بل هو من شأن القراء العرب ومبلغ تصديقهم او تكذيبهم اقوال الجرائد العربية بعد المقارنة بين نتائج الدعاية فى البلاد العربية وثمارها الحقيقية وبين تلك الآمال العظيمة التى لم تفتأ تلك الصحف تغرسها فى قلوب قرائها خلال سنتين ونيف. ولكن ما نقصده هنا، دحض دعاية الكذب والتمويه، بل دعاية قلب الحقائق والتشويه التي تقدمت ذلك «الانفجار» المزعوم.

بين ايدينا الان جريدة سورية نشر على احدى صفحاتها نداء «لجنة الدفاع عن فلسطين فى بيت المقدس» قصد منه ناشروه ولا شك احداث ذلك «الانفجار» وخلق ذلك «السخط العام...» فلعمرك، هل سمع عرب فلسطين، خاصتهم وعامتهم، بوجود لجنة بهذا الاسم فى بيت المقدس؟ ومما يلفت النظر فى هذا النداء عدا كونه صادراً عن لجنة سورية، الوصف الذى جاء فيه لحالة فلسطين. وفحوى هذا الوصف ان السلطات البريطانية «تقتل النفوس البريئة وتضيق سبل العيش على الاهالى وتخرب البلاد!!»

فيا ايها العرب الفلسطينيون! من ذا الذى لم يفتر عن تقتيل النفوس البريئة في هذه البلاد المنكوبة نيفاً وسنتين؟ ومن ذا الذى لم يفتأ يضيق سبل العيش على الاهالى؟ ومن ذا الذى قضى على مصادر الرزق في يافا وفى فلسطين قاطبة من ادناها الى اقصاها؟ ومن ذا الذى قلب هذه البلاد الآمنة المطمئنة السائرة بخطى واسعة فى مضمار التقدم فى جميع مناحي الحياة، وحولها جحيما مستعراً؟؟ من ذا الذى قضى على العمران بالدمار، وعلى مرافق الحياة بالبوار، وعلى الناس والمزروعات بالسيف والنار؟؟...

اننا واثقون بان الجواب على كل هذه الاسئلة المريعة واحد لا ثانى له، وهو: انها قيادة حركة الارهاب بواسطة عصاباتها المسلحة والمزودة بالاموال الاجنبية اولا، وبالاموال المسلوبة من الاهالى بعوامل الضغط والارهاب ثانيا. ان الحكومة قد وقفت طيلة السنتين المشؤومتين موقف المدافع اللين (مما اثار دهشة العالم المتمدن كله) ازاء هذه الحركة الطاغية التى لا تعرف معنى للشفقة والرحمة على البلاد، حتى ولا على ابنائها العرب.

تتبعوا ايها القراء الكرام ما تنشره الجرائد العربية المحلية يوميا، فانكم تجدون فيها اخبار قتل بضعة من ابناء العرب كل يوم، ثم انباء تضييق هذه العصابات المسلحة، على القرى ومخاتيرها واهليها القرويين، وتعطيل الطرق، والقاء القنابل، ونسف الجسور والسكك الحديدية، وشل الحركة التجارية، والقضاء على كل مشروع انشائي منتج فى فلسطين على الاطلاق!!... كل ذلك من اعمال المجهولين او رجال العصابات. فاين حكومة البلاد مما ينسبه اليها ذلك النداء؟

هذه دعاية الكذب والتمويه التي تذاع فى البلاد العربية المجاورة القاصية استغلالا لعطف اهاليها الطبيعى على اخوانهم في الدين واللغة. ومن الطبيعى اذن ان تثير سخطهم هذه الاكاذيب.

ولكن كيف يكون حال الدعاة عندما يقف هؤلاء على حقيقة الامور التي نعرفها ويعرفها عرب فلسطين قاطبة – اي عندما يعلمون من هو القاتل ومن هو الهدام الحقيقي؟

* * *

التقسيم امر واقعى قريب؟

(رسالة من لندن)

بذلت اثر سفر لجنة التقسيم الى فلسطين جهوداً كثيرة فى استطلاع آراء الدوائر المسؤولة العليا بشأن مستقبل فلسطين القريب. وقابلت بعض الشخصيات البارزة من الساسة الانكليز فوقفت على آرائهم. وها انى انقلها اليكم على جناح الطائرة، وهى كما يأتى: –

احتاط بعض من اجتمعت بهم من الساسة فى الادلاء بمعلوماتهم خشية تطور الحوادث السياسية العالمية القريبة بشكل لا يخطر فى الحسبان، بحيث يوجب على الحكومة الانكليزية تغيير او تعديل خططها المقررة ازاء فلسطين. الا ان البعض الآخر لم يتردد فى الافضاء بحقيقة موقف الدوائر الانكليزية المسؤولة الحازم، وهو: تقسيم فلسطين فى مدة لا تتجاوز بضعة الاشهر المقبلة الى ثلاثة اقسام، منها قسم لكل من الدولتين اليهودية والعربية وقسم يظل تحت سلطة الانتداب الانكليزى بصورة دائمة.

وقد قررت الدوائر المسؤولة تنفيذ هذا المشروع طبقا لمقتضيات مصالح الامبراطورية البريطانية، بالرغم من معارضة اى فريق كان من اليهود او العرب له، مهما يكن عدد ذلك الفريق. وقد اصبحت هذه الدوائر تعتقد بعد كل التجارب والمشاريع والاقتراحات التي قدمت لحل مشكلة فلسطين، بان التقسيم خير حل لهذه المشكلة، لان التقسيم لا بد ان يضع حداً لشكايات اليهود وتبرمهم من السياسة الانكليزية فى فلسطين واتهامها بعدم الوفاء بوعودها من جهة، كما انه يضع حداً نهائيا لاحتجاجات البلاد العربية من جهة اخرى. ولا تشك هذه الدوائر بان اليهود سيرفعون اصواتهم بالاحتجاج بشدة عند اعلان القرار النهائى على تحديد مساحة الدولة اليهودية، ولكنها (تلك الدوائر) تعتقد بانهم متى اصبحوا امام امر واقع فسوف لا يرون لهم مندوحة الا التسليم به راضين كانوا ام مرغمين.

وقس على ذلك العرب وحركة الاحتجاجات فى البلدان العربية ايضاً. ومع كون دوائر لندن تعرف ماهى قيمة هذه الحركة الاحتجاجية الحقيقية، وكيف يصطنعها القائمون بها... فهى لا تريد دوام الضوضاء والضجة اللتين تثير غبارهما الصحف. وتعتقد بان هذه الحركة لا تقف عند حد الا متى تقرر مصير اليهود فى فلسطين بصورة دولة رسمية تعترف بها جاراتها الدول سواء رضيت بها هذه قبل انشائها ام ابت، لان للدول تقاليدها وعلاقاتها المقررة لا يصح العبث بها، وهي لا تسمح بحدوث حركة عدائية ضد دولة مجاورة الا فى ظروف استثنائية.

وقد استنتجت من اقوال هؤلاء الساسة ان حادثاً عظيما سيقع فى فلسطين فى اواخر هذا الصيف او فى اوائل الخريف القادم. وهذا الحادث تقسيم البلاد بصورة نهائية، ومنح اليهود السلطة على القسم الذى سيخصص لهم فيها.

...

الامة اليهودية فى تيارات العصر

حول القانون اليهودى فى المجر

وسيلة لسلب اموال اليهود

انضمت حكومة المجر ايضاً الى الحكومات التي اتخذت تشليح اليهود وسيلة قانونية لاثراء خزينتها، حيث عرضت على مجلس النواب المجرى مؤخراً مشروع قانون ضد اليهود على شكل القوانين الجارية فى بلاد النازيين. وقد قام النواب الاحرار بمعارضة هذا القانون معارضة شديدة، على ان الامل بالغائه ضعيف، لما هنالك من الاعتقاد بان الحكومة المجرية تنوى تنفيذ مشروع التسلح الذى اعلنته لمدة خمس سنوات، بواسطة الاموال التي تتوقع سلبها من اليهود بموجب القانون الذى نحن بصدده. وتدل الاخبار ان وقع هذا القانون كان شديداً على احوال المجر الاقتصادية وان لم يصادق عليه بعد، وذلك على اثر اجماع اليهود على مكافحته. ففى بودابست عاصمة المجر مثلا، قاطع اليهود دور التمثيل والسينما والمقاهي فاضطر ٦ من اصحاب دور السينما الى غلقها لانقطاع الزوار عنها.

...

ينسون نظرياتهم العنصرية لدى الحاجة الى اليهود

توقفت اعمال اضطهاد اليهود مؤخراً في شوارع فينا، على أثر امر صدر من زعيم الحزب النازى فى النمسا، جاء فيه ان الذين عاملوا اليهود «معاملة غير لائقة» فى شوارع فينا كانوا أناس لا يمتون للحزب النازى بصلة ما.

وقررت السلطات النازية تحظير مهاجرة العمال الحاذقين اليهود الذين لم يبلغوا ال ٤٥ من النمسا. وقد نقل قسم منهم، ولا سيما الفنيون البارعون، الى المانيا حيث اسندت اليهم وظائف هامة دائمية. فاعترض بعض هؤلاء معلنين انهم يهود لا يجوز لهم العمل في المانيا طبقا لقوانين نيرنبرغ، فكان جواب مأمور السلطة على اعتراضهم هذا ان: «لم يسألك احد عن جنسك وعنصرك». على ان اعمال تجريد اليهود من مرافقهم الاقتصادية لا تزال مستمرة. وقد اصدر زعيم الحزب النازى المذكور مرسوما حول سير هذا التجريد ومداه، وهدد كل من تحدثه نفسه باستثمار عملية «الآريزاتسيا» هذه لمنافعه الشخصية بالعقاب الصارم.

(البقية فى الصفحة ٢)

في عالم السياسة

زيارة هتلر لروما

حدثت زيارة هتلر لروما بعد تغيرات هامة بدأت تتحقق فى ميدان السياسة الاوروبية. واهم هذه التغيرات هو دون شك اتفاق انكلترا — ايطاليا، والمفاوضات التي تلته بين ايطاليا وفرنسا من جهة، ومن جهة اخرى استرسال هتلر فى تحقيق امنيته بضم جميع ابناء العنصر الالمانى ضمن دولة المانية موحدة كما ضم النمساء، وما يهيء له من المعدات الان لضم القسم الالمانى من تشيكوشلوفاكيا ايضاً.

وقد ادت هذه الظواهر كلها الى توتر فى محور روما — برلين، لان الكل يعلم بان توسع هتلر في اوروبا الوسطى والشرقية الجنوبية من شأنه ان يضيق نطاق نفوذ ايطاليا فى تلك المناطق. وقد كانت النمسا المستقلة سداً منيعاً بين حدود ايطاليا والمانيا، اما الان فقد اصبحت الحدود بين الدولتين مشتركة وهذا مما لا ترتاح اليه ايطاليا كما هو معلوم، لاسيما وانها تضم قسماً من بلاد التيرول التي يؤلف فيها الالمان اكثرية ساحقة. واليك مثال آخر من دواعى استياء ايطاليا من توسع حليفتها المانيا وهو ميناء تريستا الايطالي الذى اصبح بعد الحرب اهم منفذ للمتاجر النمسوية، وليس اكيداً بانه يظل كذلك فى المستقبل ايضا، لان المانيا تريد تحويل دولاب التجارة والحركة الاقتصادية النمسوية الى موانىء المانيا مثل همبورغ وغيرها، وفى هذا ما فيه من الخسارة للخزينة الايطالية.

اما ضعف محور روما برلين فلم يظهر بعد، لان المانيا تريد اخفاءه، وايطاليا تريد استغلال موقفها بين انكلترا وفرنسا والمانيا، مرتدية رداء الفريق المحايد لكى يتسنى لها «اللعب على الحبلين».

وتوصلا لاخفاء تأثير هذه التغييرات الهامة والتوتر الذى طرأ من جرائها على محور روما برلين، اخذ كل من الفريقين يجتهد فى التظاهر بأبهى مظاهر الحفاوة والمودة تجاه الاخر، كما حدث اثناء زيارة هتلر لموسوليني في روما.

* * *

انكلترا وسياسة الاتفاقيات

اما انكلترا فانها سائرة فى طريقها القديمة لحل المشاكل فى اوروبا توطيداً لاركان السلم فى المستقبل القريب، منتهزة الفرصة التي تسوقها هذه الحلول اليها للاستعداد الحثيث لمواجهة كل خطر قد يتهددها فى المستقبل البعيد. وقد ازالت في هذا السبيل كل سوء تفاهم بينها وبين فرنسا، فاصبحت الدولتان قوة عسكرية موحدة تدعمها مالية هاتين الدولتين العظيمتين. كما انهما اتفقتا ايضا على الوقوف موقفاً مشتركا تجاه جميع المسائل فى اوروبا وفى عصبة الامم بحيث تؤلفان جبهة واحدة انكليزية فرنسية تجتهد فى الترجيح من جديد فى كافة الشؤون حسبما تقتضيه مصالحهما.

* * *

جبهة البلدان الديمقراطية

ويظهر ان الولايات المتحدة تؤيد هذه الجبهة تأييداً تاما. وهذه القوة الرابضة وراء البحار فى استطاعتها الان، كما كان فى الحرب العالمية السابقة، ترجيح كفة الميزان فى جانبهما.

• • •

اندحار اليابانيين فى الصين

وهذه حالة اليابان السيئة فى مهاجمتها الصين قد عززت الجبهة الانكليزية — الاميركية ايضا، اى جبهة الدول الديموقراطية. وقد فاز الصينيون الى الان فى رد مهاجمة اليابانيين ودحرهم الى حد بعيد.

• • •

في مرجل السياسة الفلسطينية

اجتماع يهودى عربي حول مشروع التقسيم

اجتمع فى القدس منذ مدة نخبة من الشخصيات اليهودية والعربية للبحث فى سياسة البلاد والنظر فى الاقتراحات المختلفة المقدمة لحل مشكلتها. فرأينا ان ننقل الى قرائنا ملخص آراء العرب واليهود التي ابديت فى ذلك الاجتماع مع عدم ذكر الاسماء لاسباب معروفة فى هذه الظروف الاستثنائية.

تلخص آراء العرب بانهم يعارضون مشروع التقسيم بصفتهم وطنيين. غير انهم يرون ان ليس ثمة حلا آخر لهذه المشكلة العويصة، ما دام اليهود متمسكين بطلباتهم بشأن الهجرة، وما دامت مصالح بريطانيا تقضى بالاستمرار فى السير على السياسة الحاضرة. ولذلك فانهم بالرغم من معارضتهم هذه بصورة مبدئية، يرون انفسهم مضطرين الى مراعاة الحقائق الراهنة، بعد ان يئسوا تماما من الاضطرابات وحركات العصابات التي لم تجد احداً نفعاً، لا بل بالعكس — فانها عادت على البلاد وسكانها وفى مقدمتهم العرب بالخراب والافلاس. وفضلا عن ذلك فان العالم كله يتخذها اكبر حجة على وجوب تنفيذ مشروع التقسيم، لحملها كل متنور فيه على الاقتناع بان تسليم اليهود الى اغلبية عربية لا تحجم عن استعمال وسائل الارهاب والتهديد لنيل مآربها، ليس ممكنا ولا معقولا. وقد كشف الحاضرون من العرب، فى الاجتماع الذى نحن بصدده، عن هذه الحقيقة بكل صراحة وجلاء، غير انهم يعترضون على تعيين الحدود المقترحة لانها تشمل مساحات يرونها كثيرة على الدولة اليهودية. واتساع الحدود هذا يؤدى الى عدم وجود اليهود فى الدولة العربية العتيدة، وهذا ما لا يريده الزعماء العرب.

ولما كان الاجتماع سريا وقد اشترط سلفا بكتم اسماء الذين يشتركون فيه، وعدم الاشارة اليها باية صورة كانت، لم يتردد هؤلاء الزعماء في شرح موقفهم ازاء هذه النقطة وهي تتلخص فيما يلي:

ان كل عربى بعيد النظر يقلق لمستقبل البلاد العربية من الوجهتين الاقتصادية والعمرانية، نظراً لافتقارها الى القوة التي يتطلبها الرقى السريع. فان عصرنا عصر التزاحم والمنافسة الهائلة ولا سيما فى ميدان الاقتصاديات. وكل تباطؤ او تمهل فى هذا المضمار لا بد ان يعود على العرب بالاضرار الجمة. فالعرب امامهم طريقتان: اما الرضوخ للاستبداد الرأسمالى الاستعمارى الغربي، او التعاون مع اليهود فى ترقية بلادهم. ولكنهم من جهة اخرى يخشون ان يصبح اليهود اغلبية، ولذلك يرون من مصلحتهم اذا اضطروا للتسليم بالواقع، اى بمشروع التقسيم، ان تشمل الدولة العربية العتيدة ٢٠ — ٢٥ فى المئة على الاكثر من اليهود، لاعتقادهم بان عدداً كهذا منهم يكفل ترقية البلاد العربية بالسرعة المطلوبة من جهة، ولا يهدد الدولة العربية باى خطر او شبه خطر كان من جهة اخرى.

اما خلاصة آراء اليهود فهى ان التبعة فى ابتكار مشروع التقسيم تقع على رؤوس زعماء العرب المتطرفين وحدهم دون غيرهم. ذلك لان اليهود لا ينظرون الى فلسطين نظرة الاستعماريين، بل نظرة الابناء البررة الوطنيين، وهم يراعون حقوق الوطنيين العرب فيها كل المراعاة. ومهما يكن مصير مشروع التقسيم — وهذا المصير لا يتعلق باليهود كما انه لا يتعلق بالعرب ايضا — فان اليهود مستعدون للتعاون مع العرب فى فلسطين وخارجها ايضا، سواء فى بلاد الدولة اليهودية ام الدولة العربية، اذا كتب لهما التحقيق، تعاونا مخلصا صادقا يضمن لهذين البلدين خاصة وللشرق العربي عامة نمواً سريعا وتقدما حثيثا، بقطع النظر عما اذا بقى فى الدولة العربية يهود ام لا.

الامة اليهودية فى تيارات العصر

(بقية المنشور على الصفحة ١)

وكتبت الجرائد النمساوية تحذر اليهود وغيرهم خارج النمسا من تأييد اليهود داخلها قائلة ان من شأن هذا التأييد ضرهم بدل نفعهم.

• • •

الجنون العنصرى يشمل حتى الكلاب

ومن فنون العصبية الجنسية الامر القاضى بعرض الكلاب «الآريين» فقط فى معرض الكلاب العام الذى سيفتتح بفينا فى بحر الشهر الحالى. ولا يجوز ليهودى ان يعرض فيه كلابه.

• • •

مصير اللاجئين بين دولتين متطاحنتين

اعلنت سفارة بارغواي فى فينا استعداد حكومة بارغواي لقبول ١٥ الف من اليهود المهاجرين اليها. وشرط الحكومة فى ذلك ان يكونوا صالحين للخدمة العسكرية وان يقوموا بالخدمة فى جيش بارغواى سنة كاملة، تمنح الحكومة بعدها كلا منهم ٤٠ دونما من الارض للاقامة فيها وخدمتها، على ان يكون مستعداً للتطوع فى ميادين القتال لاول اشارة منها.

وقد فضحت سفارة بوليفيا فى لندن نوايا حكومة بارغواى فى اقتراحها هذا على يهود النمسا بقولها انها تريد حشدهم فى منطقة جاكو المختلف على ملكيتها بين الدولتين المتجاورتين، والتي طالما نشبت الحروب بينهما من اجلها. وقد احتجت حكومة بوليفيا على اقتراح جارتها بارغواى هذا احتجاجا شديد اللهجة.

• • •

لانقاذ يهود النمسا

عقد عدد من الجمعيات والاشخاص المسيحيين واليهود في لندن جلسة استشارية لوضع برنامج موحد للعمل على مساعدة اللاجئين من النمسا. فالقى احد الاساقفة خطابا شديد اللهجة ضد اعمال النازيين الشنيعة، قال فيه انه لايتصور وجود احوال اهول واروع من احوال يهود النمسا الحالية. ووفقاً لاقتراح هذا الاسقف اتخذ قرار يهيب بجميع الهيئات الدينية والديمقراطية فى انكلترا لتكريس جميع ما لديها من الوسائل وما لاعضائها من الجهود فى سبيل اعانة هؤلاء اللاجئين.

وقد تواردت على تلك الجلسة رسائل التأييد من سفير الولايات المتحدة ورئيس الاساقفة وغيرهما من الشخصيات البارزة في انكلترا.

* * *

لو كان آلاف من المصريين فى بلاد النازيين لكان حظهم كحظ اليهود فيها

الاسكندرية فى ٢٩ ابريل — لمراسل الاهرام الخاص — ورد نبأ خاص من فينا ان السياسة القومية الالمانية الجديدة التى اخذت النمسا فى اتباعها بعد ضمها الى المانيا بدأت توقع ضغطاً حسيا على الاجانب المتوطنين فى تلك البلاد، فوق ضغطها على اليهود النمسويين.

ومما يلفت النظر في هذا الخبر ان الدكتور عبد الخالق عنايت المصرى، الذى يقيم فى النمسا منذ اربع عشرة سنة من بين اولئك الاجانب الذين بدأوا يشعرون بالضغط.

والدكتور عبد الخالق عنايت هبط النمسا طالبا فى سنة ١٩٢٤، وبعد ان صرف بضع سنوات فى تعلم الطب فى كلية اينسبورك اقترن بسيدة نمسوية واخذ يزاول فنه فى احدى القرى هناك.

وقد جاء الى مصر فى سنة ١٩٢٦ ثم عاد الى النمسا، ويظهر ان مزاولته للطب هناك قضت بتجنسه بالجنسية النمسوية، ولكن السياسة القومية الجديدة هناك قضت باخراجه من الحظيرة الجرمانية، وهذا قضاء باعادته قسراً الى الجنسية المصرية التى ينتمى اليها، وباعادته الى قومه.

فجدير بذوى الشأن فى الحكومة ان يهتموا بهذه المسألة الاهتمام الذى تستحقه ولعلهم يسهلون للدكتور عنايت سبيل العودة الى اهله ووطنه.

• • •

في ميدان الصحافة العربية

بكاء التمساح

لعل بكاء التمساح على الفريسة التي افترسها وازدردها حديث خرافة ، ولكنه اصبح في فلسطين مؤخراً ظاهرة واقعية تعود وتتكرر المرة بعد المرة. ولعل آخر ما حدث من هذا القبيل بكاء صاحب «الدفاع» على «ذلك «السد الشائك» الذي سيمتد من رأس الناقورة الى جسر بنات يعقوب ... وعلى المئة والستين الف الجنيه التي ستهدر من خزينة البلاد – من اموال الفلاح والملاك والتاجر العربي ... وعلى اعطاء هذا المشروع الغريب العجيب (كذا) لشركة يهودية ... وعلى الـ ٤٥٠٠ العامل اليهودي الذين سيشتغلون فيه ...»

اجل ، انه بكاء التمساح على ضحيته ! فهل فكرت الحكومة في اقامة ذلك «السد الشائك» الا بعد ان اصبحت حدود البلاد الشمالية بابا مفتوحا يجتازه قطاع الطرق ورجال العصابات جيئة وذهابا يفتكون بارواح العباد ، ويسلبون اموال الاهلين؟ ثم لماذا يرى صاحب «الدفاع» في ذلك مشروعا عجيباً غريباً وعزلا وتطويقاً؟ اليس من خصائص كل حكومة على وجه المعمور ان تغلق حدود بلادها في وجه من يجتازها خلسة لارتكاب الاجرام فيها والفتك باهليها؟ ام يعز على صاحب «الدفاع» اقصاء الحكومة قطاع الطرق ورجال العصابات عن هذه البلاد؟

ويذرف صاحب «الدفاع» الدموع السخينة على ١٦٠ الف جنيه تنفق من خزينة البلاد ، زاعما بانها من اموال الفلاح والملاك والتاجر العربي . اما نحن ، فاننا دون ان نتساءل عن نصيب اليهود والعرب في اموال خزينة البلاد ، وايها اكبر من الآخر ، نسأل صاحب «الدفاع» نفسه ، متى كان حرصه على اموال الفلاح والملاك والتاجر العربي شديدا الى هذا الحد ؟ هل يرجع بدء هـذا الحرص الى دعوته اياهم الى اعلان ذلك الاضراب المشؤوم الذي هدم اركان اقتصادياتهم ؟ ثم هب انه يحرص على اموالهم حقيقة فهل فاته ما يسلبه اياهم قطاع الطرق ورجال العصابات وما ينتزعونه من جيوبهم بواسطة رسائل التهديد وفوهات البنادق والمسدسات؟ فلماذا لم يخص حتى الآن هذا السلب بكلمة استنكار او ردع ؟

ويسوء صاحب «الدفاع» ان يعهد القيام بهذا المشروع الى شركة يهودية تشغل فيه ٤٥٠٠ عامل يهودي. ولكن ماذا حدا به الى مضاعفة عدد هؤلاء العمال ستة اضعاف ونيف وجعله ٤٥٠٠ بدل ٧٠٠ فقط ، وهو عددهم الحقيقي تقريباً ؟ أليس في ذلك دليل ساطع على توخيه الدائم في المبالغة والتضليل والتهويش والتهويل ؟. ثم الا يقرأ صاحب «الدفاع» الاخبار التي تنشرها جريدته عن سطو رجال العصابات على مخايم عمال دائرة الاشغال العمومية العرب واحراقها المرة تلو المرة ، مما اضطر هذه الدائرة الى الغاء هذه المخايم؟ فهل يريد صاحب «الدفاع» تسليم هذا المشروع الى العمال العرب كي يسطو عليهم رجال العصابات هـذه المرة ايضا ، فتزداد بذلك ضحايا العرب ، وتلحق باموال حكومة البلاد الاضرار الجسيمة؟ الا يحرص صاحب «الدفاع» على العمال العرب وعلى مال الحكومة ؟.

اجل ، انه لبكاء «تمساح» يقتل الحي ثم يسير في جنازته متظاهراً بالحزن والكآبة...

•••

في سبيل نشر اللغة العربية في المدارس اليهودية

كانت حكومة فلسطين قد طلبت الى الحكومة المصرية منذ تسعة اشهر الموافقة على انتداب الدكتور اسرائيل ولفنسون ، استاذ اللغات السامية في دار العلوم والجامعة المصرية – لتنظيم دراسة اللغة العربية في المدارس اليهودية بفلسطين ووضع برنامج ثابت لها يكفل تدريسها على اساس صحيح. وقد وافقت وزارة المعارف على ذلك وجاء الدكتور ولفنسون الى فلسطين للقيام بمهمته .

وقد زار حضرته القاهرة مؤخراً وافضى هناك الى مندوبي «الاهرام» و«فلسطين» بحديث عن مهمته هذه ، مفاده انه لاحظ ان دراسة اللغة العربية في المدارس الثانوية اليهودية بفلسطين في مستوى ضعيف ، كما انه لاتوجد برامج موحدة تطبق على المدارس جميعها من حيث الكتب الى غير ذلك .

وقد رأى الدكتور ولفنسون ان يقترح عدة اقتراحات منها ادخال الدراسة في المدارس الابتدائية لتتشبع بها الطلبة ويشبوا في تعلمها على اساس متين ، وقد وافقت دائرة المعارف في الوكالة اليهودية على هذا الاقتراح مبدئيا.

اما من حيث البرامج فقد رأى ان تكون قريبة من البرامج المقررة في المدارس المصرية حتى يكون هناك توازن في الدراسة اذا اراد الطالب الالتحاق بالجامعة في احد القطرين.

ثم اقترح الدكتور ان تكون دراسة اللغة العربية في كلا القسمين – الابتدائي والثانوي – اجبارية وفي ست سنوات ، وقد وضع لذلك نظامين : الاول عام ويشمل جميع الطلبة ، والثاني خاص وذلك بان تنتخب ادارة المدرسة عدداً من الطلبة الممتازين في نهاية ثلاث سنوات من الدراسة على اساس النظام العام بعد ان تتوسم فيهم الميل الى تعلم اللغة العربية؛ على ان يكون لهذا النظام الخاص برنامج اوسع في دراسة اللغة وآدابها كالقرآن والبحوث في امهات الكتب العربية من أدب وتاريخ وقواعد.

ولما كانت الكتب المدرسية الموجودة حتى الان في البلدان العربية الاخرى لا تلائم في الغالب عقلية النشء الاسرائيلي في فلسطين ، فقد اقترح الدكتور ولفنسون تأليف لجنة من المدرسين العرب واليهود تضم بعض الاساتذة المصريين تكون مهمتها تصنيف المؤلفات المدرسية الملائمة.

ومما يقوله الدكتور ان طلبة هذه المدارس يقبلون على دراسة العربية بعناية وشغف.

هذا وقد اجتمع الدكتور ولفنسون بجميع نظار هذه المدارس في بيت المقدس وعرض عليهم هذه الاقتراحات ، ثم عرضها على دائرة المعارف اليهودية فوافقت عليها جميعا وابدت استعدادها لتنفيذها تدريجيا ، وقد اتخذت في ذلك بعض الخطوات .

•••

مؤتمر حزب العمال اليهود

من اقوال الخطباء حول الاتفاق مع العرب

عقد «مباي» ، وهو حزب العمال اليهود في فلسطين ، مؤتمره الرابع في رحوبوت مساء يوم ٣ الجاري ، فحضره ٣٧٥ نائبا عن ١٢٠ فرع في كافة انحاء فلسطين ، منهم ٧٢ عاملة وبضع عشرات من الاحداث ؛ كما حضره ايضا في جلسة الافتتاح ، ما ينوف على الستمئة زائر ، وفي مقدمتهم الدكتور وايزمن . وقد القى احد زعماء الحزب ، ز . روباشوف خطبة افتتاحية رأينا ان نقتطف منها ما يلي :

« .. من فوق منبر حزب العمال اليهود في فلسطين نقول الى اولئك الذين غرهم الظن باستطاعتهم محق مشروعنا بواسطة اعمال الفوضى واراقة الدماء ، والحاق الاضرار ، ورشق الاحجار ، واطلاق النار – اننا من فوق هذا المنبر نقول لهم : انظروا الى نتائج اعمالكم خلال السنتين الاخيرتين يتضح لكم بانكم قد اخطأتم في ظنكم الاثيم . نعم انه قد مرت على رؤوسنا تجارب مرة قاسية ولكن من لم يدرك نفسية شعبنا وعظم مصابه – ان من لم يدرك ذلك فقط – يغتر باستطاعته على ايقاف دولاب تقدمنا السائر نحو الخلاص باعمال الارهاب. فان قومنا الذي انتحر من افراده في فينا خلال اسبوع واحد فقط ضعف عدد من اغتيل في فلسطين خلال سنتين ، ان شعبا كهذا لايستطيع الا اعمى او مغرور التصور بامكان اعتراضه في طريقه باطلاق النار عليه من الوراء.

«اما الى الراغبين في حلول السلم من افراد الشعب العربي ، اولئك الذين ذاقوا من ويلات الارهاب ما ذقناه ، فكانوا له ضحية ، نقول : اننا شركاؤكم في طموحكم الى السلم والتقدم. وان بالجهود المشتركة ، وبواسطتها فقط ، يستطاع التغلب على عوامل التهديم التي تعيث في البلاد فساداً. وقد سبق لنا ان انذرناكم بان الحية التي تركتموها تنمو وتكبر بين ظهرانيكم سوف تنقلب على من اعتنى بها ورباها ، وعلى من تغاضى عن وجودها. اننا نعتقد بان الشعب العربي لا يؤيد حركة الارهاب والعداء بكليته . وقد كنا شهود عيان لوجود فئات منه بريئة من كل ذلك ، فاقتنعنا باتساع المجال لتمهيد طرق السلم والتعاون وحسن الجوار بيننا وبين هذه الفئات الكثيرة العدد ، فليقال لهما من فوق هذا المنبر ان رب التاريخ قد قضى علينا وعليكم بالسير كتفا الى كتف نحو المساواة والحرية والاستقلال ، دون ان يغمط احدنا حق الآخر او يفرض سيادته عليه .».

وقال ، م. شرتوك مدير الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية بالقدس ما منه :

«...لقد قلنا مراراً وتكراراً: الاتفاق ، الاتفاق مع العرب ، ولكن الامر لم يكن متعلقا بنا وحدنا... فالاوساط العربية ما زالت تتنازعها نزعتان نقيضتان : اولها ، الاتفاق معنا وثانيها مقاومتنا. ولكننا لم نأل جهداً في تقوية النزعة الاولى بينهم. وقد ادلينا بالتقارير الضافية عما بذلناه في هذا السبيل من جهود للجان المؤتمرات الصهيونية ومجالس الوكالة اليهودية السياسية. حيث حصلت عشرات المقابلات والمباحثات بيننا وبين العرب في القدس ولندن والقاهرة وبيروت ودمشق وباريز وجنيف ، اشترك فيها رجال الوكالة اليهودية او شخصيات اخرى قدمت لنا تقريرها عن سير الحادثات. وما فتئنا نتحين كل فرصة للمقابلة كما بذلنا جهدنا في خلق هذه الفرص ، ولكننا لم نتوصل قط الى مفاوضات رسمية. ذلك لان ممثلي الفريق العربي كانوا في كل مناسبة يثيرون مسألة السيادة العنصرية في فلسطين ، متسائلين عما اذا كنا نرضى ببقاء العرب بموقف الاكثرية فيها على الدوام...»

•••

رسالة رئيس الحكومة السورية

الى الجالية اليهودية في اميركا

ما كادت السيول تجتاح القرى في سوريا وتترك خلفها الضحايا الفادحة في الارواح والاموال حتى هب يهود سوريا عامة لمساعدة اخوانهم المنكوبين من العرب. وما كاد يبلغ هذا النبأ الفاجع مسامع اليهود السوريين في اميركا حتى تحركت في نفوسهم عواطف الخير وهزتهم اريحية الكرم وحضهم حب الوطن والاخلاص لابنائه الذين عاشوا معهم وقاسموهم السراء والضراء فاجتمعوا والفوا لجنة لاعانة المنكوبين العرب في سوريا. وما كادوا يباشرون العمل حتى تلقوا نداء من اخوانهم يهود سوريا يستنجدونهم به لاعانة المنكوبين في سوريا.

اخذوا يطوفون اولا على جميع المواطنين السوريين من اليهود في المهجر. فتهافت الكل على التبرع بلهف وشوق دون الالتفات الى الاعتبارات الدينية او المذهبية ودون النظر فيما اذا كان المنكوبون من اليهود او غيرهم فضلا عن ان القرى المنكوبة خالية من اليهود تماما .

وما دامت الرغبة كائنة والاخلاص موجوداً فلم ينتصف شهر كانون الثاني حتى بلغ مجموع التبرع ثلاثين الف فرنك. وحينئذ تقدم بها رئيس اللجنة الى الحكومة السورية باسم رئيسها الجليل جميل مردم بك فتقبلتها الحكومة شاكرة وبعث رئيس مجلس الوزراء الى اللجنة المذكورة الكتاب التالي :

تلقيت بسرور الحوالة المالية رقم ١٠٤٦٢ المؤرخة في ١٠ شباط ١٩٣٨ بمبلغ ٣٠،٠٠٠ فرنك وهو ما جاد به ابناء الجالية السورية الاسرائيلية الدمشقية في المهاجر الاميركية اعانة لمنكوبي السيول ، واعجبت بالعواطف الكريمة والمشاعر السامية التي ينطوي عليها ابناء الجالية الاسرائيلية المحترمة نحو ابناء الوطن ، الذين فجعتهم الاقدار والقتهم في مهاوي الفاقة والبؤس ،

(البقية في الصفحة ٤)

في جبهة العمل

عمال مصر وسوريا يطالبون بتنفيذ الوعود

الف عمال النقابات التابعة لاتحاد العمال برياسة صاحب المجد النبيل عباس حليم وفداً منهم مؤخراً لمطالبة الحكومة بانجاز المشروعات الخاصة بهم وقد قصد هذا الوفد يحمل اعلام النقابات المختلفة التي ينتمي اليها العمال — الى قصر عابدين وهتفوا طويلا بحياة جلالة الملك وقيد بعضهم اسماءهم في سجل التشريفات وقدموا عريضة بمطالبهم راجين رفعها الى الاعتاب الملكية، ثم قصدوا الى دار رياسة الوزراء حيث قدموا صورة من تلك العريضة.

وبعد ذلك ذهبوا الى وزارة التجارة والصناعة فقابلهم حضرة صاحب العزة عبد الرحمن فكرى بك وكيل الوزارة واستمع الى مطالبهم، ثم ذكر لهم ان وزارة التجارة جادة في تنظيم شؤونهم، وانها وضعت مشروعات القوانين التي تؤدى الى هذا الغرض.

وتلخص مطالب العمال فيما يأتى: —

١ — الاعتراف بالنقابات.

٢ — اعادة النظر فى قانون اصابات العمال.

٣ — مراقبة الشركات لتنفيذ تعليمات مصلحة العمل.

٤ — تحديد ساعات العمل.

٥ — العمل على حل مشكلة العمال العاطلين. (الاهرام)

يستدل من نشرة اذاعها مجلس اتحاد نقابات العمال العام بدمشق فى الصحف السورية ان العمال السوريين كانوا قد قرروا اعلان اضراب عام يشمل جميع انحاء البلاد السورية يوم ٣ الجارى، ولكنهم عدلوا عن ذلك على اثر ما ابدته الحكومة من الاهتمام الشديد بقضيتهم. وقد راجع مندوبو اتحاد نقابات العمال معالى شكرى بك القوتلي فوعدهم خيراً.

•••

اين حكومة فلسطين؟

يعلم القراء ان احدى مهام مكتب العمل الدولى فى جنيف هى حمل الدول الممثلة فيه على الموافقة على مقترحاته بشأن تحسين شروط العمل وتوسيع حماية العمال استناداً على البحوث التي يجريها رجاله الاخصائيون بهذا الصدد فى جميع انحاء العالم. وهذه المقترحات بعد ان يوافق عليها مندوبو الدول تعرضها كل دولة متى تراءى ذلك لها مناسبا على الهيئات التشريعية فيها للمصادقة عليها كى تصبح قانونا من قوانين البلاد. ويدل ناتج السنة الماضية ان اكثر الدول اقبالا على تنفيذ مقترحات المكتب كانت الدول الاميركية اللاتينية كالمكسيك والارجنتين وغيرها. كما تدل على توسع الدول الاستعمارية فى تنفيذها فى المستعمرات توسعا محسوسا. على ان حكومة فلسطين ما زالت متأخرة فى هذا المضمار تأخراً لا مبرر له البتة.

•

اقتراح مندوب مصر

بشأن صوم رمضان وتأثيره على العمال

ومما يجدر ذكره فى هذه المناسبة ان فى الجلسة التي عقدها مؤتمر هذا المكتب الدولى للمرة الثالثة والعشرين سنة ١٩٣٧، اقترح السيد عسل بك مندوب حكومة مصر على المكتب القيام ببحوث دقيقة فى احوال العمل والعمال ايام رمضان فى كافة البلاد الاسلامية، اكتشافا لما يحسن ادخاله اثناء شهر رمضان في هذه البلاد من التعديلات فى نظم العمل لتخفيف وطأته على العمال الصائمين. فقابل مدير المكتب هذا الاقتراح بملء السرور واعداً بالقيام بالابحاث المطلوبة. وعلى اثر ذلك قدمت الحكومة المصرية للمكتب تقريراً عن صوم رمضان وتأثيره على العمال الصائمين وصحتهم ومنتوج اعمالهم ذاكرة فيه ما تقوم به بعض المعامل المصرية من تنقيص ساعات العمل، وما يلاحظ من ازدياد طوارىء العمل في اغلبها اثناء هذا الشهر الخ. ومما لا شك فيه ان استنتاجات مكتب العمل الدولى بعد انتهائه من ابحاثه بهذا الصدد ستعود بالنفع على العمال المسلمين.

•••

حماية النساء فى الارجنتين

اتخذ مجلس الاعيان في جمهورية الارجنتين قراراً يمنع المصالح الحكومية والاهلية واصحاب الاعمال عامة عن رفت المستخدمات من وظائفهن متى اقبلن على الزواج. وحجته فى ذلك ان النساء متى كن عرضة لفقدان وظائفهن لمجرد زواجهن قد تمتنعن عن الزواج — وفى ذلك ما فيه من الاضرار البليغة. ويا حبذا لو اتخذت حكومة فلسطين هذا القرار بشأن الموظفات فى دوائرها ايضاً.

رسالة رئيس الحكومة السورية

(تتمة المنشور على الصفحة ٣)

وازهقت ارواح العدد العظيم، ويتمت الاطفال، وارملت العيال. فكان عطف العاطفين خير بلسم لجراحاتهم الدامية وخير عون فى تدارك بعض اثار النكبة وتخفيف اللوعة. وان الوطن ليعتز بابنائه الذين يعلون مناره ويقيلون عثاره ويشرفون ذكره ويحفظون قدره ويغارون على بنيه براً بالجامعة الوطنية وقياما بالواجبات القومية وللاكرمين الذين جادوا باموالهم عطفا على اخوانهم الشكر العظيم والسلام.

رئيس مجلس الوزراء للجمهورية السورية جميل مردم بك

(عن مجلة «العالم الاسرائيلي» البيروتية)

قصة الاسبوع

الطفل الصينى طام شون

(من سلسلة قصصية عن حياة الاحداث العاملين)

عرف الطفل طام شون الجوع والفقر منذ فتح عينيه للمرة الاولى. اذ كانت امه عاملة فى معمل الحرير العائد للغني جاكسون، لا يتجاوز اجرها اليومي دريهمات معدودة. كان وطأ الحاجة في الدار ثقيلا جداً ولم يكن فيه من يتعهد الطفل طام شون بعنايته. ولذلك اضطرت والدته الى حمله معها الى المعمل، وهناك كانت تتركه فوق كوم من شرانق دود القز فى الساحة، وتذهب الى قاعة العمل. ينام طام شون فوق شرانق الحرير حتى يجوع، ثم يستيقظ فيبكي فتسمع الام عويل طفلها، ولكنها لا تستطيع الدنو منه وتهدئته: اذ كيف تترك عملها، والمراقب منتصب وسط القاعة يصيح: خفوا ايديكم، لا تمهلوا ايها الكسالى! يبكي طام شون ساعة، وساعتين، وثلاث، ثم ينقلب بكاؤه عويلا مزعجاً، ويأخذه التعب — فينام.

ولما بلغ الرابعة من عمره، آن شروعه فى العمل هو ايضاً. فعين له مجلس الى جانب اكوام الشرانق، وكلف بفرزها انواعا انواعا. فآلمه ظهره، وآلمته يداه، وآلمته عيناه، ولكن... لا مناص، العمل فرض اجبارى. ولم تمر عليه ايام كثيرة حتى اسند اليه عمل آخر: كلف طام شون بتغطيس الشرانق فى الماء المغلى — عمل شاق مؤلم. فقد اكتوت اطراف اصابعه بالماء المغلى غير مرة، وانشق جلدها وتفجرت منه الدماء غير مرة ايضاً — ولكنه واصل عمله — كان مرغما على المواصلة!

وفى تلك الايام ولد لطام شون اخ. فاضطرت الام الى حمله هو ايضا معها الى المعمل، فاصبح من واجب طام شون القيام بعمله والاشراف على الطفل ايضا. واخيراً حلت اكبر البلايا: فقد مرضت الام لفرط العمل والحاجة وماتت على الاثر...

ومنذ ذلك الحين ساءت احوال العائلة كثيراً واضحى الجوع ضيفا دائميا فى الدار. وكان الاب عاطلا. بكى الطفل النهار بتمامه. فما العمل؟ قصد الاب مدير المعمل، الغني جكسون، وقال له:

— العمل والرزق معدومان ولكن الأكل لازم!

ابتسم الغني جكسون وقال: اذن، ما مرادك؟

— لهفي على الاولاد — قال الاب متلعثما — انهم جياع لا ينقطعون عن البكاء.

ابتسم جكسون ثانية وقال: اذن؟...

— خذ ابني. خذه لمدة سنة، او سنتين، او سنين عديدة، بقدر ما تشاء. ولكن ادفع لي اجره مقدما.

ابتسم جكسون هذه المرة ايضا وقال: والمعنى انك تريد ان تبيعني ولدك؟ طيب.

هكذا بيع طام شون الصغير فى السادسة من عمره لصاحب المعمل لغزل الحرير. ترتب عليه العمل ١٥ ساعة يوميا يقضيها فى الاعتناء بالآلات، وتنظيفها، وتزييتها، وخدمة كبار العمال، وتلبية طلباتهم. فكان يقضى النهار بتمامه ساعيا على رجليه، يجرى من مكان الى آخر دون راحة. عند الغروب يبلغ التعب به اشده، ويقرص احشاءه الجوع لان الطعام الذى يقدم له فى المعمل قليل. ولفرط التعب يستلقي طام شون على الارض الجرداء بالقرب من احدى الالات فيقع فى سبات عميق...

وذات مرة خرج طام شون الى ساحة المعمل للاستراحة واستنشاق الهواء الطلق دقائق معدودة. كانت الساحة قذرة، وهواؤها خانقا ولكنها بالنسبة الى الحر والروائح الكريهة التي سادت داخل المعمل، شرحت صدر طام شون. كان تعبا للغاية. لم تقو رجلاه على حمله... فارتمى على الارض، ونام...

مر المراقب فوقع نظره على الصيني الصغير النائم، فحمله على ذراعيه واخذه الى المكتب.

— سوف اعلمك كيف تنام اثناء العمل يا هذا — صاح المدير جكسون منتهراً.

ومنذ ذلك اليوم فرضت عليه اعمال اشق واكثر. فتألم جسمه، ولم تبق فيه قدرة على المشي. انتهكت قواه وبلغ ضعفه درجة كان كل شيء يحمله بين يديه يسقط منهما الى الارض، ولم يكن ليعي ما هو فاعل. وذات مرة سقط الى جانب احدى الالات وغاب عنه رشده. ثم تكرر معه هذا الحادث للمرة الثانية والثالثة...

وفى صباح احد الايام ابلغ ناطور المعمل المدير جكسون قائلا:

— لقد طرأت مصيبة! فان الصيني الصغير علق بنشاط احدى الماكنات.

— اصحيح ماتقول؟ وكيف حدث ذلك! — سأله المدير.

— لقد اخذته اثناء العمل غفوة وهو بالقرب من الماكنة. — قال الناطور.

— اذن فالذنب ذنبه، لاشك ان الذنب ذنبه — قال المدير جكسون ذلك، واشار الى الناطور بالانصراف.

او لاجل ذلك ذاق طام شون طعم الحياة؟

•••

المسؤول: ى. يعبص
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقفيه يسرائيل ٦